يكرع كرعًا وكرعًا اذا تناوله من النهر ونحوه بلا كف ولا اناء كشرب البعير ولكن اشربوا مثنى وثلث وسموا اذا انتم شربتم واحمدوا انتم اذا رفعتم ولامن فم السقاء بكسر السين بالفارسية والتركي مشك وفي الجوهري السقاء يكون للبن والماء والجمع القليل اسقية واسقيات والكثير اساقي والوطب للبن خاصة والنحى للسمن والقربة للماء انتهى وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الشرب من في السقاء اى من فمها للصب المذموم فان جريان الماء وانصبابه في الحلق دفعة مضر بالمعدة وربما يفيض الماء فيدخل في منخريه او نهى عنه كيلا يدخل في جوفه موذ يكون في القربة وهو لا يعلم حكى شارح انه قد روى ان واحدًا شرب من فم قربة فدخلت حية وايضا فقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمص الماء عند شربه ولا يمكن ذلك من فم السقاء بخلاف فم القدح والكوز انتهى ولامن ثلمة الاناء لما روى عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب من ثلمة القدح وان ينفخ في الشرب كذا ذكر في المصابيح وقال زين العرب في شرحه والنهي عن الشرب في الثلمة وهي موضع الكسر لعدم تماسك الشفة عليها فيسيل الماء على وجهه اولان موضعها لا يناله التنظيف التام عند غسل الاناء انتهى ومن هذين الوجهين اللذين ذكرهما زين العرب اختار المصنف الوجه الثاني فقال فانه اى موضع الكسر مجمع الوسخ لا يمكن تنظيفه بسهولة ولامن عروته ايضا وهي اى العروة موضع الاخذ من القميص والكوز قال في المغرب العروة عروة القميص والكوز والدلو ولعل الشارح نسي ما قاله في فضل العلم من المغرب عروة القميص والكوز والدلو معروفة وقد يستعار لما يوثق به ويعول عليه ويستعار لما يوثق به ويعول عليه انتهى فنقول من قال وهي اى العروة ما يوثق لا يوثق به ولا يعول عليه فانه وتذكير الضمير الراجع الى الثلمة والعروة باعتبار كونهما موضعهما وباعتبار خبريهما مقعد الشيطان كالثلمة روى عن مجاهد رضي الله عنه انه قال لا يشرب من العروة والثلمة فان الشيطان يقعد على الثلمة كذا ذكر في البستان فلولا ان العروة كالثلمة لكان الدليل اخص من المدعى واعلم ان المشهور في كتب الاحاديث نهى الشرب من ثلمة الاناء وبين الحد وجهه بان قالوا ان ثلمة الاناء مقعد الشيطان كما نقل الشارح عن الخطابي قال سببه اى سبب كونها مقعد الشيطان ان الثلمة لا تغسل عند غسل القدح فلا يكون ذلك الموضع نظيفا تاما وذلك من فعل الشيطان وكذا اذا خرج الماء فسال من الثلمة فاصاب ثوبه ووجهه فانما هو من اعنات الشيطان وايذائه اياه وهذا قريب مما نقلناه من شرح المصابيح لزين العرب ولا يلزم من كون الثلمة مقعد الشيطان عدم كون العروة مقعدا له اى للشيطان على ان صاحب قوت القلوب قال ولا يشرب من كسر الاناء فانه مجمع الوسخ ولا يجنب

العروة

العروة فانه مقعد الشيطان انتهى فكلام المص مطابق لكلام صاحب قوت القلوب فنقول من قال فلو قال المص رحمه الله ولا من عروة الاناء ولا من ثلمته لانه مجمع الوسخ ومقعد الشيطان لكان اولى كما لا يخفى ليس باولى كما لا يخفى وتخمير الاناء تخميرًا وبوكي السقاء ايكاءً وفي ذكر المص تخمير الاناء مع ذكره من قبل تكرير ظاهر ومعنى التخمير التغطية والستر وايكاء السقاء شد فمه روى عن جابر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غطوا الاناء واوكوا السقاء فان السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء او سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء يريد ان من اكل او شرب من الاناء والسقاء المذكورين يهلك ولا سبيل للعقل فيه بل علمه مفوض الى الشارع قيل وانما ابهم تلك الليلة ليحافظوا على الليالي كلها هكذا قيل وانا اقول وهذا التعليل ليس بسديد لانه انما يستقيم اذا كان في محافظة الليالي فائدة كما اخفيت ليلة القدر ليحيي عباد الله تع جميع الليالي ويحصل لهم فائدة الاحياء وههنا ليس كذلك والوباء مثلا وقصرًا الطاعون والمرض العام وجمع المقصور اوباء بالمد وجمع الممدود اوبية وقد وبيت الارض توبا ووباء فهو موبوء ووبيت توبا فهي وبية قيل والاعاجم تتقي ذلك في الكانون الاول كذا ذكر في شرح المصابيح ويجيف الابواب إجافا ويطفي المصابيح عند النوم اطفاء ويكفت الصبيان كفتا ويفعل هذه الافعال اى الايجاف والاطفاء والكفت ليلا اى في الليل قال النبي صلى الله عليه وسلم خمروا الانية واوكوا الاسقية واجيفوا الابواب واكفتوا صبيانكم عند المساء فان للجن انتشارا وخطفة واطفئوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فاحرقت اهل البيت ذكره في المصابيح وقال زين العرب في شرحه اجاف الباب رده واصله القلب يقال جفوت القدر واجفتها قلبتها واكفتوا من كفت يكفت كفتا اى ضموهم الى انفسكم عند انتشار الظلام وخطفة من الخطف وهو السلب وسميت الفارة فويسقة تصغير فاسقة لافسادها واجترت من الجر وهو السحب انتهى وقال الجوهري كفت الشيء كفتا اذا ضممته الى نفسك وفي الحديث اكفتوا صبيانكم بالليل فان للشيطان خطفة انتهى واذا تاملت ما تلي عليك من كلام الشارح والجوهري عرفت ان قول المص ويكفت الصبيان من الكفت لا من الاكفات كما ظن فمن قيده بقوله اكفاتا اى جعل تلك الكلمة من الافعال فقد اخطأ ولم يجد اناء ليشرب فيه فليشرب بيديه قال في المغرب واليد من المنكب الى اطراف الاصابع والجمع ايدي واياد جمع الجمع الا انها غلبت على جميع النعم انتهى فانها وتانيث الضمير باعتبار كونها من المؤنث المعنوي افضل انية فاذا اراد الشرب فليأخذ الاناء بيمينه ويشرب بالجزم والنصب فيه اى في ويشرب وفيما عطف عليه كذا ولا يسرف بامر الله ونهيه اى بملاحظة امر الله ونهيه حيث قال عز من قائل كلوا واشربوا ولا تسرفوا ان الله لا يحب المسرفين ويسمي الله تع في اوله اذ جعله اى بان يجعل ذلك المشروب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1